

مجلة كاليكوت

KALIKOOT

المجلد الثاني عشر - العدد الثاني: مايو - أغسطس ٢٠٢٢



القيم الإنسانية في القصة القصيرة القطرية: قصص جمال فايز أنموذجا

د/ محمد عابد، الأستاذ المساعد، قسم الماجستير والبحوث في اللغة العربية وآدابه، كلية فاروق، كيرالا، الهند

وقد تم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي في هذا البحث بعنوان القيم الإنسانية في القصة القصيرة القطرية.

القصة القصيرة في دولة قطر

كانت قطر منذ خمسينيات القرن الماضي، ولا سيما بعد النهضة الحديثة الشاملة لجميع أوجه الحياة في أعقاب الطفرة الاقتصادية، تغير الوضع القائم منذ القرون والتفتت قطر مثل الدول الشقيقة في الخليج، حكومة وشعبا، إلى بناء المؤسسات الحديثة من شأنها أن تلعب دورا بارزا وحيويا في النهوض الاجتماعي والثقافي للبلد. فتأسست المدارس والمعاهد التعليمية وأنشئت النوادي والمنتديات الأدبية، وأقيمت المطابع والمكتبات، وصدرت الجرائد والمجلات، كما ظهرت مؤسسات مهتمة بشؤون الآداب والعلوم. ساعدت كل هذه العوامل على تطوير وتسريع النهضة بشكل عام والنهضة الثقافية بشكل خاص.

الملخص

يوضح هذا البحث ماهية القيم الإنسانية وعناصرها التي تملكها القصة القصيرة القطرية من خلال ابراز ملامحها في القصص المختارة للأديب جمال فايز. وهذا ينهض على القيم الإنسانية القائمة على المنظومة التي تستند إلى ارث تاريخي وديني واجتماعي كما يحمل الملامح الثقافية والحضارية فيها. بهذا الصدد أخذ الباحث نماذج قصصية مختارة للأديب جمال فايز.

منها "ليلة الكرنكعوه، البحرلا يبرح مكانه، الأحمر على الأبيض يتمدد، الباب الخشبي، يوم العيد، ضجيج الصمت، أرواح البيوت، جذور الكرسي المتحرك، آخر البشر من لحم ودم، الكهل الصغير، فحيح العاصفة، حطام المسافات البعيدة، المكافأة، يوم الحصاد، إظلام" للأديب جمال فايز.

القيم الإنسانية في قصص جمال فايز
ان القصص القصيرة القطرية تحمل
المصالح الإنسانية والشؤون الأسرية والصراعات
الخارجية والقيم الإنسانية وغيرها. تتحدث
القصص القصيرة القطرية عن كل الخطابات
القيمة والاجتماعية والاقتصادية وصلتها
بالإنسانية.

القيم الإنسانية هي الفضائل التي توجه
الإنسان إلى مراعاة العنصر البشري عندما
يتفاعل مع أشخاص آخرين وهي عبارة عن أهداف
الإنسان المرغوبة التي تكون فعالة من خلال
مواقفهم وتقييم سلوكه. والقيم الإنسانية تشمل
على كثير من القيم مثل الاحترام، والاستماع،
والتعاطف، والمودة، والتقدير، ومحبة الآخرين،
فمن خلال هذه القيم يصبح المرء قادرا على
التحلي بالقيم الأخلاقية مثل الحب، والفرح،
والسلام، واللطف، والخير، والإيمان، والتواضع،
وضبط النفس.^{٤١٣}

والقيم الإنسانية لها أثر عظيم على
الأفراد فهي تدعو لنشر المحبة والود بين أبناء
المجتمع، وتحض على نبذ الشر والحقد والظلم

القصة في قطر فهي حديثة المولد حيث
بدأت طريقها مع مولد الصحافة في قطر. أما
الرواية فهي أسبق من القصة في الظهور في
مختلف الآداب بوجه عام. والقصة القصيرة
أصبحت في الوقت الحاضر هي الفن المسيطر على
الحياة لإنسان، فاتجه إليها الكتاب بعد ظهور
بوادر النهضة الأدبية في قطر، فقد تفتحت
المواهب الأدبية في البلاد وهي ترى أمامها أن
القصة القصيرة أصبحت سيدة الموقف فاتجهوا
إليها.

جمال فايز

جمال فايز السعيد هو أديب قطري
معاصر مشهور في مجال القصة القصيرة والرواية
في الأدب العربي. ولد بالدوحة في ١٨ أكتوبر سنة
١٩٦٤م ونشأ وترعرع في رحاب عاصمة دولة قطر.
حصل على بكالوريوس جغرافيا تخطيط من
جامعة قطر عام ١٩٨٨.

من أعماله زيد الطين ٢٠١١ (رواية)،
سارة والجراد ١٩٩١ (قصة)، الرقص على حافة
الجرح ١٩٩٧ (قصة)، الرحيل والميلاد ٢٠٠٣
(قصة)، عندما يبتسم الحزن ٢٠٠٨ (قصة)
وعناقيد البشر ٢٠١٦ (قصة).

رمزيتها وأبعادها، وبكل واقعتها وأبعادها بفصيح العبارة.

ان القصة "الكهل الصغير" نافذة قصصية شديدة التعلق بالخطاب القيمي والقيم الإنسانية التي تنهض على مظاهر التمجيد والتقدير والتكريم نحو الكبار. وفي هذه القصة تقرأ كيف ينازع شاب رجلا عجوزا الدخول الى الطيب بحجة ان دوره أسبق، وفي الفقرة الثالثة تقرأ عن خادمة تحضر طفلا مصابا في حين الأم تطمئن على ابنها المتوفي من خلال الهاتف.

تختزل هذه القصة موقفا واضحا من تحول القيم الانسانية ويحدد بنيد المعاصرة التي تحتفي بالظواهر الأنانية وفقدان الاحترام. ومع ان ثمة قراءة أخرى تذهب الى بيان قيم نتجت بفعل المعاصرة كتقدير النظام والحق، علاوة على الجمال المعاصر للمعمار الجديد غير أن ما يعيننا الموقف من تقدير القيم التي فقدت بوصفها ثمينة ولكن تبعا للمنظور الماضي ولعل هذا ينسحب على الكثير من قصص هذه المجموعة وغيرها من التي تحافي بقيم الأسرة _ البر بالوالدين

والكراهية وتدفع الفرد إلى المشاركة في الأعمال الخيرية والتطوعية والوقوف بجانب الآخرين في السراء والضراء وتدعو الفرد إلى الالتزام بحسن الخلق في تعاملاته مع البشر جميعهم دون تفرقة بينهم على أساس الأصل أو الدين أو اللون أو العرق أو الجنس.^{٤٤}

إن القاص جمال فايز يعد صوتا مميزا في القصة القصيرة المعاصرة وتميز قصصه بالجمل القصيرة، والإيقاع السريع، واللغة المكثفة، وشاعرية اللغة واهتمامه بالموثوث الثقافي القطري الحاضر في أغلب أعماله القصصية.

أما المضمون فأهم ما يميزه هو تناوله لأحداث تنوع تداعياتها وفكرتها وهي حقائق واقعة في كل مجتمع أيا كانت ثقافته لأنها تمس الإنسان سواء على الصعيد الثقافي أو الاجتماعي والأسروي. ليلة الكرنكعوه، البحر لا يبرح مكانه، الأحمر على الأبيض يتمدد، الباب الخشبي، يوم العيد، ضجيج الصمت، أرواح البيوت، جذور الكرسي المتحرك.. كل هذه القصص تتناول القيم الإنسانية وحب الصغار وطاعة الوالدين وبر الكبار وفضائل الخيرات والبركات بكل أبعادها وغير ذلك. كل قصص المجموعة تتناول القيم بكل

^{٤٤} <https://elaph.com/Web/opinion/2020/03/1286919.html>

كسب ثقة الناس ومحبتهم، وإكساب الفرد القدرة على قيم المؤسسات الأخلاقية. كل قصص للأديب جمال فايز والأديبة سميرة عبيد محافظة على القيم ولوحات مستهدفة للأزمة القيمية على هذا المستوى. وتتناول النزعات الأخلاقية وتقدم هذه القصص منظورا اجتماعيا أو منظورا أسوريا أو منظورا فرديا بالعظات والمواعظ والارشادات. ومن السمات البارزة لهذه القصص قيم احترام الكبار وتقدير الأمومة والأبوة على الماديات فتمن الرموز الإنسانية.

المصادرالمراجع

- الدكتور عبد الله إبراهيم، القصة القطرية القصيرة واقع وآفاق، مجلة الدوحة، عدد ١٢٠، أكتوبر، ٢٠١٧ م
- الدكتور عبد الرحيم كافود، الأدب القطري الحديث، ط:٢، دار قطري بن الفجاءة للنشر والتوزيع، قطر، ١٩٨٢م
- محمد عبد الحكم عبد الباقي، القصة القصيرة في قطر نشاتها وأعلامها وملاحمها الفنية، مكتبة الآداب للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٢ م.
- نضال الصالح، القصة القصيرة في قطر، مجلة عالم الفكر، الكويت، العدد رقم ١، ١ يوليو ١٩٩٩

في قصة فحيح العاصفة وحطام المسافات البعيدة من قصص الأديب جمال فايز.^{٤١٥} إن أعماله القصصية لقد حظيت بالدراسات التربوية في المدارس القطرية وغيرها والدراسات الأكاديمية للدكتوراه في الجامعات. أبرزها اختيار الباحث الهندي شرف الدين المؤلفات الأدبية للقصص والروائي جمال فايز لتكون موضوع رسالته لنيل درجة التخصص العلمية (رسالة الدكتوراه) واختيار الباحثة الأوكرانية لودميلا سافارجالي التي نالت رسالتها على درجة الماجستير من جامعة تفريدا الوطنية بمدينة كييف الأوكرانية، وكان موضوع الرسالة بعنوان تأثير الثقافة في الحياة في أعمال جمال فايز واختيار الطالبة بتول شاهين بعنوان حياة جمال فايز وتأليفاته وشخصيته الأدبية وتحليل مجموعته عناقيد البشر. وذلك بما تحمل أعمال الكاتب القصصية القيم العالية من الإنسانية.

الخاتمة

ان القصة القصيرة في دولة قطر تشمل القيم ترتبط بنفسية الإنسان ومشاعره وللقصة القصيرة القطرية أهمية في بناء شخصية قوية ناضجة و متماسكة صاحبة مبدأ وهي تساعد على

^{٤١٥}د. راهي أبو شهاب، الخطاب القبلي في القصة القصيرة القطرية، المجلد الأول، العدد الثاني، الأنساق، كلية الآداب والعلوم، جامعة قدر، أكتوبر، ٢٠١٧.

- عائشة السليطي، بذور الصحراء – نشأة المقالة في قطر وتطورها، قطر.
- محمد عبد الحكيم عبد البقي، القصة القصيرة في قطر نشأتها وأعلامها وملامحها الفنية، مكتبة الآداب للنشر والتوزيع، طبعة خاصة، القاهرة، ١٩٩٢ م.
- د. رامي أبو شهاب، الخطاب القيمي في القصة القصيرة القطرية، المجلد الأول، العدد الثاني، الأنساق، كلية الآداب والعلوم، جامعة قدر، أكتوبر، ٢٠١٧.

المواقع

- <https://mawdoo3.com>
- <https://elaph.com>
- <https://demo1.toplinedev.com>
- <https://www.aldiwan.org>

Kalikoot

Quarterly Arabic Journal

Vol.12 Issue 2, May - August 2022



The Department of Arabic
University of Calicut

